الضياء بهرا
Bahra No 475. Sun. 22 Feb 2009

### بعد امر رئاسة الوزراء باعادته

## ساحة الفردوس تنتظر جنديها المجهول بعد غياب ٢٨ عاما

**بهرا- حيدر حمادة**

تنتظر ساحة الفردوس /وسط بغداد/ عودة "الجندي المجهول" بعد ان غاب عنها قرابة ٢٨ عاما. وكان نصب الجندي المجهول يتوسط ساحة الفردوس ببغداد، وهو نصب تذكاري يرمز للجنود العراقيين المجهولين الذين سقطوا في الحروب، صممه المهندس المعماري العراقي رفعت الجادرجي اوائل ستينيات القرن الماضي. ومعروف أن المعماري الفنان الجادرجي كان قد نفذ نصب الجندي المجهول عام ١٩٥٩ بتكليف من رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم قاسم "١٩١٤-١٩٦٣" لتخليد الجنود المجهولين الذين ضحوا من أجل العراق.

وفي عام ١٩٨١ قامت الحكومة بهدم النصب، ووضع بدله فيما بعد تمثال الرئيس الاسبق صدام حسين الذي أسقط عند احتلال القوات الأميركية لبغداد في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣.

وقامت جماعة تطلق على نفسها "تاجون" ببناء نصب يرمز للوحدة الوطنية يظهر توحد عدد من الأفراد وهم يرفعون شمسا سومرية قام بتصميمه الفنان باسم حمد. اما نصب الجندي المجهول الحالي فقد شيد في ثمانينيات القرن الماضي بجانب الكرخ من بغداد، وهو عبارة عن خوذة عسكرية تحيط بها مجموعة من الأعمدة بشكل مائل، وقام بتصميمه الفنان خالد الرحال.

وبشأن اعادة نصب الجندي المجهول من جديد الى ساحة الفردوس، قال المدير العام لدائرة العلاقات والاعلام في امانة بغداد حكيم عبد الزهرة أن الهدف من اعادة نصب الجندي المجهول القديم هو احياء التراث البغدادي، كون هذا النصب يمثل رمزا تراثيا للعاصمة بغداد". واضاف: "لن يكون النصب المقترح بديلا عن النصب الاخر للجندي المجهول الموجود حاليا في ساحة الاحتفالات، وسوف لن تتم ازالته بل سيبقى شاخصا ايضا، فيما سيتم بناء النصب القديم للجندي المجهول في ساحة الفردوس وسط بغداد".

وتابع: "ان هذا النصب مثل العراق في أوقات معينة، وسيتم اجراء تعديلات عليه بالتنسيق مع صاحب فكرته وهو الفنان رفعت الجادرجي، وقد اتصلنا به ورحب بالفكرة وسيعمل مع دائرة التصاميم في الامانة على اجراء بعض التعديلات التي تتناسب مع المرحلة الحالية" مشيرا الى ان وضع الساحة الان يحتاج الى تغييرات وانشاء بعض المقتربات فيها. واعلن عبد الزهرة: "ان دائرة التصاميم تهيأت لذلك العمل، وتم تشكيل لجنة خاصة به وهو الان قيد الدراسة، اذ ان اقامة النصب تحتاج الى وقت، وليس هناك وقت محدد لذلك".

وفي السياق ذاته قالت لجنة ازالة مخلفات النظام السابق في مجلس الوزراء ان اعادة بناء وتأهيل "نصب وساحة الجندي المجهول" يعد "رمزا من رموز بغداد التراثية والحضارية". وقال رئيس اللجنة محمد طاهر التميمي: "ان اللجنة قررت اعادة بناء نصب الجندي المجهول الذي صممه المهندس المعماري رفعت الجادرجي في مكانه السابق "ساحة الفردوس حاليا" وسط العاصمة بغداد كونه يمثل أحد الرموز الوطنية والحضارية ويحمل الكثير من المعاني السامية في نفوس العراقيين". واضاف: "ان مقترح اعادة بناء هذا النصب لا يعني ان يكون بديلا لنصب الجندي المجهول الموجود حاليا في حي التشريع ببغداد والذي يحمل صفة رسمية واعتبارية". واوضح: "ان مقترح اعادة بناء وتأهيل نصب وساحة الجندي المجهول سيخضع لدراسة لجنة فرعية متخصصة في مجالات التخطيط والآثار والعمران والثقافة". من جهته اعلن المهندس المعماري العراقي حميد عبد، إنه يستعد، تحت إشراف الجادرجي، لإعادة تنفيذ نصب الجندي المجهول في ساحة الفردوس وسط بغداد قريباً. وقال في تصريح صحفي: إن "رئاسة الوزراء كلفت المهندس المعماري رفعت الجادرجي بإعادة تنفيذ نصب الجندي المجهول القديم، الذي نفذه الفنان الجادرجي عام ١٩٥٩، وقام النظام السابق بهدمه عام ١٩٨١، وبناء نصب آخر بدله في حي التشريع بجانب الكرخ من بغداد". وأوضح: "أن الفنان الجادرجي كان كلفه بمساعدته في تنفيذ النصب كونهما زملاء ويسكنان في لندن". واستطرد قائلا: "كانت فكرة إحياء صرح الجندي المجهول، مثيرة بالنسبة لي، لأنه صرح تاريخي يرتبط بذاكرة كل العراقيين". ولفت عبد إلى أن التصميم سيكون هو "التصميم القديم نفسه، وبالقياسات والفضاءات والزوايا والانحدارات التي كانت ولا تزال مبنية على أسس علمية ترجع جذورها إلى الحضارتين السومرية والرومانية". واوضح أن "هناك بعض التعديلات مثل إدخال التكنولوجيا عليه كالإضاءة الليزرية والألوان". وأشار الى أنه "سيشرف على بناء النصب في بغداد، بينما يقوم الجادرجي بزيارة موقع العمل في أوقات محددة، وحسب ما تسمح به صحته، بسبب كبر سنه". وتابع: "ان العمل ينصب حاليا على إعداد ماكيتات جديدة للنصب" مبينا أن مكتبة الجادرجي لا تحتوي ماكيتات تصميم نصب الجندي المجهول، لأنه بناه بشكل ارتجالي ولم يكن قد وضع له التصاميم الهندسية وقتها. وكانت الامانة العامة لمجلس الوزراء اعلنت في وقت سابق تشكيل فريق عمل مختص لاعادة نصب الجندي المجهول بشكله القديم إلى ساحة الفردوس مع بعض الإضافات الحديثة.

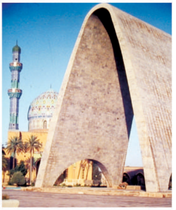

## الأردن يبدأ الأحد بتطبيق الإجراءات الجديدة لدخول العراقيين

**بهرا- متابعات**

أصدر وزير الداخلية الاردني عيد الفايز التعليمات الخاصة بتسهيلات دخول واقامة العراقيين في الاردن المقرر تنفيذها اعتبارا من يوم الاحد.

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني أوعز الى الحكومة بتقديم كافة الإجراءات اللازمة والتسهيلات للعراقيين الراغبين بدخول المملكة والمقيمين على أراضيها وتذليل كافة العقبات التي تحول دون ذلك وخاصة المستثمرين.

وتتضمن التسهيلات التي اعلنتها وزارة الداخلية الاردنية يوم الخميس تخصيص نافذة لرجال الاعمال من خلال مؤسسة تشجيع الاستثمار الاردنية ونافذة اخرى للوفود الرسمية وحملة جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة وحملة بطاقة المستثمر والحائزين على أذونات إقامة سنوية في المركز الحدودي لتسهيل إجراءات دخولهم. كما تتضمن منح أبناء المستثمرين والشركاء في الشركات من القصر أذونات إقامة سنوية تبعاً لأولياء أمورهم، أما البالغون غير المتزوجين فيتم منحهم أذونات إقامة سنوية حسب الاسس المتبعة، كما يُمنح المستثمرون والشركاء في الشركات اقامات لمدة خمس سنوات حسب الاصول.

وسيتم منح تأشيرة الدخول لرجال الاعمال العراقيين القادمين لأول مرة بعد الموافقة المسبقة، بحيث يتم منحهم إقامة مؤقتة لمدة شهر واحد في المراكز الحدودية ليتمكنوا خلالها من مراجعة الجهة المعنية للحصول على بطاقة معتمدة باعتبارهم رجال أعمال، ويعفى الحاصلون على البطاقة المعتمدة من شرط الموافقة المسبقة للدخول بحيث يتم منحهم التأشيرة في المراكز الحدودية، وكذلك منحهم إقامة مؤقتة لمدة شهر قابلة للتمديد لمدة شهرين ولوزير الداخلية تمديدها لمدة ثلاثة شهور أخرى.

وبالنسبة للعراقيين الموجودين في الاردن، يعفى العراقيون من الموافقة المسبقة عند شرائهم العقارات أو المركبات أو استبدال رخص السوق، إذا كانوا حاصلين على أذونات إقامة سنوية.

ويمنح اقارب العراقي المقيم من الأصول والفروع "أب" و"أم" و"الأبناء" إذا كانوا بالغين، أذونات إقامة سنوية بكفالة رب الأسرة أو المعيل شريطة إبراز ما يثبت إعالتهم بعد الموافقة المسبقة لأول مرة. أما القصر فيمكن إدراج اسماء الابناء ضمن طلب الحصول على الاقامة من قبل الاب.

ويمنح العراقيون من حملة جوازات السفر الاردنية المؤقتة اذن اقامة سنويا من وزارة الداخلية مباشرة إذا رغبوا بذلك، كما يسمح للعراقيين غير المقيمين في الأردن بشراء العقارات بعد الموافقة المسبقة. ويتم منح التأشيرات من وإلى الأردن لمدة ستة أشهر متعددة السفرات لمن تتطلب أعمالهم أو ظروفهم ضرورة تنقلهم، وذلك بعد الموافقة المسبقة لأول مرة. ويمنح العراقيون ممن يكون بحوزتهم اثبات شراء سيارات من المنطقة الحرة، تأشيرة الدخول في المراكز الحدودية شريطة أن يكونوا حاصلين على الموافقة المسبقة.

## قصف مدفعي إسرائيلي على جنوبي لبنان بعد سقوط صاروخ في الجليل

**بهرا- وكالات**

أفادت مصادر إعلامية رسمية في لبنان أن الجيش الإسرائيلي قام السبت بقصف مدفعي على مناطق في جنوبي البلاد، وذلك بعد إطلاق صواريخ من المنطقة، سقط واحد منها من طراز كاتيوشا غربي الجليل، ما تسبب بإصابة امرأة بجراح طفيفة.

بالمقابل، قالت وكالة الأنباء اللبنانية، إن الجيش الإسرائيلي أطلق في أقل من نصف ساعة ست قذائف على المنطقة الواقعة بين قريتي الحنية والمنصوري، بينما ذكر الجيش اللبناني أن صاروخين أطلقا تجاه إسرائيل، لكنهما سقطا ضمن الأراضي اللبنانية.

ولفت الجيش اللبناني أن القصف الإسرائيلي استهدف قرية "القليلة" الواقعة على مقربة من مدينة صور الساحلية.

ويعد هذا الحادث الثالث من نوعه هذا العام، بعد أن سبق استهداف شمالي إسرائيل بصواريخ من لبنان خلال فترة المواجهات في غزة.

هذا ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن عمليات إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل حتى الآن.

يذكر أن الحكومة اللبنانية كانت قد عبرت عن غضبها حيال ما جرى في السابق، إذ قال رئيس الحكومة اللبنانية، فؤاد السنيورة، غداة أول حادث من هذا النوع في الثامن من كانون الثاني الماضي، إن ما جرى في جنوبي البلاد، يعتبر خرقاً للقرار الدولي ١٧٠١، الذي أنهى مواجهات ٢٠٠٦ بين تل أبيب وحزب الله، وهو ما "لا يقبل به لبنان"، على حد تعبيره.

وذكر السنيورة أنه طلب من السلطات اللبنانية المختصة بالتعاون مع قوات الطوارئ الدولية إجراء تحقيقات في "الحادث"، وتشديد الإجراءات "لمنع تكرار هذه الأعمال"، مضيفا أن إطلاق الصواريخ هو "من تدبير أطراف متضررة من استمرار الاستقرار في لبنان، وتريد الإيقاع به، لاستدراجه إلى أوضاع لم يقررها ولا يريدها، وتخدم المخطط الإسرائيلي، ولا تخدم مصلحة لبنان ولا المصلحة الفلسطينية أو العربية".

وكان الجيش اللبناني قد مشط خلال الفترة الماضية المناطق الجنوبية الوعرة في لبنان، حيث يسهل تنقل المسلحين ونصب الصواريخ، وأعلن عن العثور على بعض الأسلحة وتفكيكها.

وتقع منطقة جنوبي لبنان تحت سيطرة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والجيش اللبناني، غير أن لحزب الله تواجداً قوياً، إلا أن الحزب كان قد أنكر في السابق مسؤوليته عن أعمال مماثلة بصورة ضمنية، حيث أشار مسؤولون فيه إلى أن الحزب "لا يخشى الإعلان عن تحركاته العسكرية".

والجدير بالذكر أن هذه التطورات تترافق مع بداية جهود بنيامين نتنياهو لتشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، الأمر الذي قد يمثل تحدياً أمنيا له، علما أن الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، كان قد حذر الاثنين أي حكومة إسرائيلية جديدة من تدمير جيشها إذا حاول دخول لبنان.

## بغداد ترفض دعوة حكومات غربية لهجرة المسيحيين

**بهرا- متابعات**

أكدت الحكومة العراقية الاسبوع الماضي رفضها لدعوة حكومات دول غربية الى المسيحيين العراقيين بالهجرة الى الخارج. وقالت انها غير مقبولة وتؤثر على علاقات هذه الحكومات مع العراق.

وقال القاضي أصغر الموسوي وكيل وزارة المهجرين والمهاجرين العراقية ان دعوة بعض حكومات الغرب تشجيع هجرة مسيحيي العراق إلى الخارج غير مقبولة. واضاف: "أن الوزارة تؤيد دعوة عدم تشجيع هجرة المسيحيين لأن الوضع الأمني المستقر في العراق لايستدعي مثل هذه الدعوات". واعلن تأييده لدعوة مجلس الكنائس العالمي الذي عقد في لبنان الخميس الماضي بحضور الكاردينال عمانوئيل الثالث دلي رئيس طائفة الكلدان في العراق والعالم وبمشاركة ممثلي الكنائس الكلدانية واللاتينية والسريان الأرثذوكس والسريان الكاثوليك والكنيسة الشرقية القديمة لحكومات الغرب إلى عدم تشجيع مسيحيي العراق على الهجرة.

واكد القاضي الموسوي: "إن تشجيع هجرة فئة أو طائفة معينة يؤثر في العلاقات الدولية، كما إنه أمر مُناف للقوانين المتعارف عليها بين دول العالم ويَضر بالطائفة المنتقاة للهجرة أكثر مما ينفعها". لافتا إلى ان الأحداث الأمنية السابقة طالت العراقيين دون استثناء ومن غير المعقول دعوة طائفة دون أخرى فلا يمكن أن يهجر العراقيون وطنهم. واضاف: "أما إذا كان هناك اضطهاد فإن القانون الدولي يراعي ذلك وفق الصيغ المقبولة". وأكد الموسوي أن مايقرب من ١٣٠٠ أسرة مسيحية في مدينة الموصل الشمالية قد عادت إلى أماكن سكناها وأن ١١٠٠ أسرة مسيحية أخرى قد تم شمولها بالمنح المالية والباقي منها قيد الإنجاز، إضافة إلى أن أكثر من ٤٠ أسرة مسيحية في بغداد عادت إلى مساكنها بسبب استقرار الوضع الأمني.

واوضح الموسوي في بيان صدر عن الوزارة، ان وزارة الهجرة والمهجرين وضعت برنامجا للعودة الطوعية وهو يضمن لأي عراقي الحق في العودة إلى وطنه، وقال "لكون الحكومة العراقية وفرت الأرضية المناسبة لعودة جميع العراقيين من الخارج عن طريق نجاحها في تفعيل الاستقرار الأمني وتوفير التسهيلات للمهجرين ما بين منح مالية وتعويضات للأضرار التي لحقت بهم". ووصف الموسوي دعوة الكاردينال دلي في اجتماع لبنان إلى تثبيت وجود المسحيين في العراق بانها وطنية وتصب في وحدة العراقيين بجميع أطيافهم.

يذكر أن أسرا مسيحية اضطرت إلى مغادرة العراق خوفا من الاغتيال او الخطف بعد مقتل المطران بولص فرج رحو في الموصل بعد أن خطفه إرهابيون مطلع عام ٢٠٠٧ عند مغادرته بعد ادائه للصلاة.

## مستقبل بابل مكتوب على أطلالها

**بهرا- وكالات**

بالنسبة إلى موقع تحتل أهميته التاريخية مكانة موازية لأهرامات مصر فان مدينة بابل القديمة التي ترجع الى بلاد ميزوبوتاميا او ارض ما بين النهرين عانت بعض المعاملة القاسية.

ففي وقت ليس ببعيد وضعت القوات الأميركية والجيوش المتحالفة معها دبابات وأسلحة في الموقع الموجود جنوب العراق واستخدمت ترابا يحتوي على بقايا أثرية لملء أكياس الرمل الخاصة بها. ونهب لصوص كنوزها وقبل ذلك قام صدام حسين "بترميم" أجزاء منها باستخدام قرميد جديد يحمل اسمه وشيد قصرا مطلا عليها يفتقر الى الذوق الفني الراقي.

والان يأمل مسؤولون أن تتسنى إعادة إحياء بابل واعدادها لمستقبل سياحي ثري بمساعدة خبراء من الصندوق العالمي للآثار والسفارة الاميركية.

ويقول الصندوق ان مشروع "مستقبل بابل" الذي تم اطلاقه الشهر الماضي "يسعى الى رسم خريطة للاوضاع الحالية لبابل وتطوير خطة للحفاظ عليها الى جانب الدراسة والسياحة". وصرحت مريم عمران موسى رئيسة فريق التفتيش الحكومي المتمركز في الموقع بأنها لا تعلم كم سيستغرق الوقت لاعادة فتحها للسائحين. وأضافت أن هذا يتوقف على التمويل وعبرت عن أملها في أن تولد بابل من جديد بصورة افضل.

بابل الموطن الشهير للحدائق المعلقة احدى عجائب العالم القديم وتقع في منطقة وصفها المؤرخون القدامى بأنها مهد الحضارة لحقت بها أضرار بالغة خلال الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ للاطاحة بصدام.

ونهب لصوص الموقع الاثري الواقع على بعد نحو ١٣٥ كيلومترا الى الجنوب من بغداد على مدار عقود لكن معدلات السلب تسارعت بشدة بعد الغزو حين تم استهداف مئات المواقع الاثرية الاخرى في العراق ايضا. وأطلال المدينة التي كانت عظيمة ذات يوم بعيدة كل البعد عن التصور الشعبي عن بابل ببواباتها الذهبية الرائعة وحدائقها الغناء التي زرعها الملك نبوخذ نصر لزوجته.

فحوائطها المصنوعة من الطوب الطفلي متهدمة كما فقد تمثال أسد بابل ملامح وجهه ونهبت القوى الامبريالية الاوروبية افضل ما في بابل منذ زمن بعيد. وبوابة عشتار موجودة في برلين منذ استولى علماء اثار ألمان عليها قبل الحرب العالمية الاولى على الرغم من النداءات باعادتها.

ويقول مسؤولون ان الحفاظ على بابل التي هي أثر من زمان ومكان تمخض عن معالم للحضارة مثل الزراعة والكتابة والقانون والعجلة ضروري. وصرحت ليزا اكرمان نائبة رئيس الصندوق العالمي للآثار في مقابلة بالهاتف بأن "هذا (امر) شديد الاهمية. حين يقول الناس ان هذه (المنطقة) مهد الحضارة فمن المؤكد أن هذا صحيح بالنسبة إلى بابل". وأضافت "انها ثقافة كان لها أثر عميق على ما نفكر فيه على أنه حضارة حديثة". وقد تساعد ايضا العراق الذي أجهدته الحرب على تحقيق عائد في المستقبل من خلال السياحة حيث يسعى الى اعادة البناء بعد سنوات من أعمال العنف الطائفي وهجمات المسلحين.

وازدهرت السياحة الدينية الى المزارات الشيعية المقدسة في العراق منذ سقوط صدام لكن لا يزال امام البلاد شوط طويل لتقطعه وينبغي تحسين الاوضاع الامنية بقدر كبير قبل أن يراودها حلم اغراء السياح الغربيين. ومن الممكن أن تصبح بابل وأماكن مثل الاهوار الجنوبية التي يعتقد أنها موقع جنة عدن المذكورة في الكتاب المقدس مناطق جذب سياحي كبرى في نهاية المطاف. واحتل الجيش الاميركي بابل كقاعدة لخمسة اشهر قبل أن يسلمها لفرقة عسكرية كانت تقودها بولندا وانسحبت عام ٢٠٠٥. وقال المتحف البريطاني في تقرير ان المركبات العسكرية الاميركية والبولندية سحقت أرصفة عمرها ٢٦٠٠ عام واستخدمت قواتها بقايا أثرية لملء أكياس الرمل.

وقال ميثم حمزة امين المتحفين الموجودين في الموقع ان القوات حفرت خنادق لتخزين الغاز بجوار مسرح بابل. كما دمروا حوائط عندما هبطوا بطائرات الهليكوبتر فوقها. وتسهم السفارة الاميركية في بغداد بمبلغ ٧٠٠ الف دولار لترميم الموقع. وتمثل أعمال اعادة البناء التي تفتقر الى الذوق والاحساس التي قام بها صدام حسين معضلة لجهود ترميم بابل. وبخلاف قصره أعاد ايضا بناء طريق المواكب وهو شارع من الاحجار العتيقة. وقام بالرسم عليه. وتزين جدارية للملك نبوخذ نصر باللونين الازرق والذهبي ووجه ثارت شكوك بأنه يشبه وجه صدام احد الحوائط بينما زينت صورة أسد مبهرج يشبه الشخصيات الكرتونية حائطا اخر. وحفر بحيرة صناعية في ما وصفها منتقدون بأنها بابل على طراز "حديقة ملاهي ديزني". وأشارت اكرمان الى أن أحد الاشياء الاولى التي سيقوم بها الصندوق العالمي للآثار ستكون التحقق مما اذا كانت هناك مياه جوفية ونصب حواجز لمنع تسربها الى الاثار والحاق أضرار بالطوب الطفلي. لكن ربما يكون من الافضل ترك التعديلات التي أجراها صدام كما هي. وأضافت اكرمان "هناك نهج يقول (الناس فعلوا أشياء ببابل لقرون ان لم يكن لالفيات وبالتالي نستطيع أن نقبل التغييرات التي أجراها صدام حسين كجزء من حياة بابل)". ويأمل مسؤولون في أن يعود السائحون اذا استمرت الاوضاع الامنية في العراق في التحسن. وقال قيس حسين رشيد القائم بأعمال رئيس الهيئة العامة للاثار والتراث في العراق انه متفائل بشأن سياحة الاثار في العراق. وأضاف أن العراق يستطيع التفوق على الاردن ومصر في السياحة بإذن الله.

## أول صفقة عراقية لتعزيز حماية المياه الإقليمية في الخليج بكلفة ٥٣ مليون دولار

**بهرا- وكالات**

ينتهي في أيلول المقبل إكمال مشروع بكلفة ٥٧ مليون دولار، ينفذه الجيش الأميركي لصالح العراق، ببناء منشآت تعزز قدرة البحرية العراقية على حماية خطوط أنابيب النفط، وطريق ناقلات تصديره الى العالم، وضمان سلامته من غارات تشنها عصابات القراصنة، ومن "التهديدات الأخرى" حسب وصف جنرال أميركي.

ويقول "بين لاندو" مراسل وكالة اليونايتد برس إنّ البحرية العراقية تدفع الأموال الآن لقوة "فيالق الهندسة في الجيش الأميركي" لتنفيذ مشروع تجديد ميناء أم قصر في جنوب العراق. وأكد أن المشروع الذي يتضمن بناء "منشآت ووسائل حديثة جداً" للبحرية العراقية، يعد ضروريا ومهماً لحماية الصادرات النفطية الحيوية.

وأوضح المراسل أن المشروع هو "الصفقة" الأولى بين قوات أجنبية عسكرية، وبين العراق. ونقلت اليونايتد برس عن الجنرال "مايكل آير" القائد العام لسلاح الهندسة في منطقة الخليج قوله: "إن البحرية العراقية تمتلك في الوقت الحاضر رصيفا واحداً، لكن هذا الرصيف مرّت عقود على إنشائه، ولذا فهو بحاجة الى إصلاحات شاملة".. وأضاف الجنرال قائلا: "وهذا المشروع سوف يوفر للميناء العراقي أحدث المنشآت التي تستطيع تلبية الاحتياجات الحالية للبحرية العراقية التي ستستطيع من خلالها وبسهولة مواجهة التوسعات والمتطلبات المستقبلية".

وبالنسبة لمشروع ميناء "أم قصر" في البصرة -يؤكد مراسل اليونايتد برس- أن الحكومة العراقية، تعاقدت مع سلاح الهندسة العسكرية الأميركية، لتنفيذ مشروع بـ ٥٣ مليون دولار لإعادة تأهيل رصيف الميناء وسوره البحري بالقرب من الحدود الكويتية على الجانب الغربي من شبه جزيرة الفاو، المطلة على الخليج العربي. وتؤكد مصادر أميركية لمراسل وكالة اليونايتد برس أن أكثر من ٧٠ بالمائة من مبيعات النفط العراقية، التي يعتمد عليها العراق بشكل جوهري في تسيير شؤونه الاقتصادية والمالية- يجري تصديرها عن طريق الناقلات النفطية الضخمة التي تمخر الخليج العربي.

وتشير المصادر الى أن البنية التحتية لمنشآت النفط العراقية في الجنوب كانت أقل تأثراً من تلك المنشآت النفطية الموجودة في شمال العراق والتي تعرضت للعنف الذي ساد البلد في السنوات التي أعقبت الغزو سنة ٢٠٠٣، لكنّ الطريق البحري لناقلات صادرات النفط العراقي يقع بين الكويت وإيران، وهو عرضة للقرصنة ولتهديدات أخرى. وعندما يتم إكمال مشروع الميناء - فإن البحرية العراقية، والسفن الأخرى المكلفة بحماية المحطات الطرفية التي يتم عندها تحميل النفط، ستكون لديها مقرها الخاص، والأمكنة التي ترسو فيها.

ويشدّد الجنرال "مايكل آير" بهذا الصدد على القول: "إن هذا المشروع الذي تنفذه الهندسة العسكرية الأميركية، سيقوّي بشدة قدرة البحرية العراقية على حماية سيادة المياه الإقليمية العراقية، بضمنها البنية التحتية للمنشآت النفطية". ويؤكد الجنرال الأميركي قوله: "لكنّ المهمة الأساسية للبحرية العراقية، حماية خطوط أنابيب النفط والأرصفة المطلة على الخليج العربي، وضمان تصدير النفط العراقي الذي يعد المصدر الأساسي لمالية البلد وأمنه واستقراره". وأضاف: "إنها لمسألة حاسمة أن يُنجز هذا المشروع في وقته، وبالطريقة التأهيلية المناسبة". وأوضحت وكالة اليونايتد برس أنّ مسؤولين من وزارة الدفاع الأميركية، والبحرية، والهندسة العسكرية في الجيش الأميركي، وقيادة التحالف لنقل المهمات الأمنية الى العراق، ينسقون لإنشاء هذا المشروع منذ شهر تشرين الأول الماضي.

والأسبوع الفائت وقع مسؤولون من العراق والولايات المتحدة "وثيقة اتفاق" تحدّد مسار إكمال المشروع في شهر أيلول المقبل. وأشارت الوكالة إلى أن ٤٥،٠٠٠ مواطن يعيشون في مدينة "أم قصر قصر" التي يقال إنها كانت موقعا نزل فيه "الإسكندر المقدوني" عندما اجتاح بلاد وادي الرافدين سنة ٣٢٥ قبل الميلاد.

أما القاعدة البحرية فقد أنشئت سنة ١٩٥٨ بعد الثورة العراقية التي قادها "عبد الكريم قاسم" واستكمل بناء الميناء سنة ١٩٦٧ والذي كان يسمى ميناء البكر العميق. وتبحث شركة الميناء الحكومية العراقية -كما تؤكد اليونايتد برس- عن عطاءات لتزويدها بأنظمة فحص وتسجيل حديثة. ويعد هذا الإجراء جزءاً من محاولة جدية لإعادة بناء شبكة الموانئ العراقية وتعزيز التجارة. وفي شهر آب الماضي، كان العراق قد أنهى خطة لإجراء "خصخصة كاملة للموانئ" أي بيعها للقطاع الخاص، إلا أن المحاولات السابقة قادت الى احتجاجات واسعة من قبل منتسبي الميناء وعمال منظمات أخرى في العراق.